بسم الله الرحمن الرحيم ۔ صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

فصل في مباحث تتعلق بكلمة لا إله إلا الله

قال النحاة لا إذا دخلت على نكرة كانت لنفي العام وإذا
قلت لا رجل في الدار نفيت القليل من الرجال والكثير
ولهذا لا يصح أن تقول بعده بل رجل أو رجلان ۔ البحث
الثاني زعم جماعة من النحاة أن كلمة لا إله إلا الله فيها حذف و
إضمار والتقدير لا إله لنا أو لا إله لم يجز لا إله إلا الله غير الموجود
لأنهم زعم أن يقال هب أنه لا إله لنا إلا الله فلم قلتم لا إله لجميع
الموجودات والممكنات إلا الله ولهذا لما قال الله تعالى وإلهكم إله واحد
لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وفائدة تكرير التوحيد أنه لما قال
وإلهكم إله واحد بقي لقائل أن يقول هب أن إلهنا واحد فلم قلتم إن إله
غيرنا واحد فأزاله بقوله لا إله إلا هو ولا لكان تكرارا محضا
التفسير الثاني أن لا إله في الوجود إلا الله وعليه نقض
بعضهم بأنه لا يوجب نفي الإمكان ولو قدرته لكان نفيا للوجود
[illegible] ولهذا [illegible] الكلام على ظاهره كان نفيا [illegible]



ومعلوم أن نفي الماهية أقوى في إثبات التوحيد من نفي الوجود فإن
قيل نفي الماهية غير معقول لأن قولك السواد ليس بموجود
سوادا حكم بأن السواد قد انقلب إلى نقيضه وصيرورة الشيء
عين نقيضه محال، أما إذا قلنا السواد غير موجود فهو معقول
والجواب لا نسلم أن نفي الماهية غير معقول فإنك إذا قلت
السواد ليس بموجود نفيت الوجود لا كون الوجود من حيث هو ماهية
فإذا نفيت الماهية المسماة بالوجود فنفي الماهية معقول فيجوز
إجراء كلمة لا إله إلا الله على ظاهرها ~~[illegible]~~. فإذا قلت
السواد ليس بموجود نفيت الماهية وما نفيت الوجود وإنما نفيت
موصوف الماهية بالوجود بل هو أمر مغاير للوجود للماهية
والوجود أم لا فإن كانت مغايرة لهما كانت تلك الماهية المغايرة
ماهية فكان قولنا السواد ليس بموجود نفيا لتلك الذات
المسماة بالموصوف وحينئذ يعود الكلام المذكور وإن قلنا إن
موصوف الماهية بالوجود ليس أمرا مغايرا للماهية والوجود
امتنع توجيه النفي إليها وإذا امتنع ذلك بقي النفي متوجها
إما إلى الماهية وإما إلى الوجود وحينئذ يحصل غرضنا. فإن
الماهية يحصل غرضنا بمجرد نفيها فيصح قولنا لا إله إلا الله
من غير إضمار. البحث

البحث الثالث قولنا الله من لا إله إلا الله ارتفع لأنه بدل
من موضع لا مع اسمها لأنك إذا قلت ما جاءني رجل إلا زيد
فقولك إلا زيد مرفوع بالبدلية لأن الإبدال هو الإعراض عن
الأول والأخذ بالثاني فصار التقدير ما جاءني إلا زيد
وهو معقول لأنه يفيد نفي المجيء عن الكل
إلا عن زيد وقولك جاءني القوم إلا زيدا يقتضي أنه جاءني كل
أحد إلا زيدا وهو محال. البحث الرابع اتفق النحاة
على أن محل إلا في هذه الكلمة محل غير والتقدير لا إله غير الله
قال الشاعر: وكل أخ مفارقه أخوه ... لعمر أبيك إلا
الفرقدان معناه كل أخ غير الفرقدين فإنه يفارقه أخوه قال الله
تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا التقدير غير الله لأنا لو حملنا
إلا على الاستثناء لم يكن لا إله إلا الله توحيدا محضا لأنه يصير التقدير
لا آلهة يستثنى عنهم الله فيكون نفيا لآلهة استثني
منهم الله بل عند من يقول بدليل الخطاب إثبات لذلك وهو كفر فثبت
أنه لو كانت كلمة لا إله إلا الله محمولة على الاستثناء لم يكن قولنا
لا إله إلا الله توحيدا محضا وأجمعت العقلاء أنه يفيد التوحيد
فوجب حمل إلا على معنى غير حتى يكون معنى الكلام لا إله غير الله
البحث الخامس قال جمع

من الأصوليين الاستثناء من النفي لا يكون إثباتا احتجوا بأن
الاستثناء مأخوذ من قولك ثنيت الشيء عن جهته إذا
صرفته عنها فإذا قلت لا عالم فقيد الحكم بهذا
هذا العدم ثم إذا قلت عقبه إلا زيد فهذا الاستثناء يحتمل
أن يعود إلى الحكم بالعدم ويحتمل أن يعود إلى نفس العدم وعند
زوال الحكم بالعدم يبقى المستثنى مسكوتا عنه غير محكوم عليه
لا بالنفي ولا بالإثبات فلا يلزم الثبوت أما إن كان تأثير الاستثناء
في صرف العدم ومنعه فيلزم تحقق الثبوت لأنه لما ارتفع
العدم وجب حصول الوجود ضرورة إذ لا واسطة بين
النقيضين إذا ثبت ذلك فعود الاستثناء إلى الحكم بالعدم
أولى من عوده إلى نفس العدم لأن الألفاظ وضعت دالة
على الأحكام الذهنية لا الموجودات الخارجية فهي في
ثم لأن الاستثناء إلى الحكم بالعدم أولى من صرفه إلى ذلك العدم
وأيضا على المنفي في نفسه ووجوده لا يقبل تصرف هذا
القائل بل القابل لتصرفه هو حكمه بذلك الوجود والعدم
فعود الاستثناء إلى الحكم أولى من عوده على المحكوم به

المسألة الثانية في بيان

في بيان أن الاستثناء من النفي إنه ليس بإثبات وقد جاء في
الحديث والعرف صور كثيرة في الاستثناء من النفي
مع أنه لا يقتضي الثبوت كقوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح
إلا بولي وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة إلا بطهور
ويقال في العرف لا عز إلا بالمال ولا مال إلا بالرجال والمراد
من الكل الاشتراط وإن ورد في صور أخر والمراد أن الاستثناء
من النفي إثبات فلا بد أن يكون مجازا في أحد القسمين إلا أنا
نقول إذا لم يقتض أن يكون الخارج من النفي إثباتا فحيث أطلق
ذلك احتمل أن يكون كذلك لكن إنما دل عليه اللفظ فإن قلنا يقتضي
أن يكون الخارج من النفي إثباتا فحيث لا يكون كذلك لتعذر ترك
العمل بما يكون اللفظ دليلا عليه ومعلوم أن الأولى لأن إثبات
الأمر الزائد بدليل زائد ليس فيه مخالفة الدليل
وترك ما دل الدليل عليه يكون مخالفا للدليل فالاستثناء
من النفي ليس بإثبات فقولنا لا إله إلا الله تصريح بنفي سائر
الآلهة فلا يكون اعترافا بوجود الله تعالى فلا يكون كافيا
في صحة الإيمان وأيضا فقد تقدم أن إلا بمعنى غير فقولنا لا إله
غير الله معناه لا إله غير الله فيصير المعنى نفي

الا له يغاير الله تعالى ولا يلزم من نفي ما يغاير الشيء اثبات هو
فيعود الاشكال والجواب ان اثبات الالهية لله كان متفقا
عليه بين العقلاء قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن
الله الا انهم كانوا يثبتون الشركاء والانداد فكان المقصود
بلا اله الا الله ذلك نفي الشركاء والانداد واثبات الاله من لوازم
العقول سلمنا ان لا اله الا الله دالة على نفي سائر الالهة واثبات
الالوهية لله تعالى لكنه بوضع الشرع لا بعموم
اللغة البحث السادس يجوز ان يقال لا رجل في الدار
ولا رجل في الدار اما الاول فانه يوجب نفي الرجال بالكلية
لانه دخل على نكرة فافادت النفي العام فلا يصح ان
يقال بعد ذلك بل رجل او رجلان فانه نفي للماهية ونفي الماهية
يقتضي نفي جميع افرادها واما قولنا لا رجل في الدار
فهو نقيض قولنا رجل في الدار لكن قولنا رجل في الدار
يفيد ثبوت رجل واحد في الدار فاذا قولنا لا رجل في الدار
اقوى في الدلالة على عموم النفي من قولنا لا رجل مع ان كل واحد
منهما يفيد عموم النفي ولما كان البناء على الفتح اقوى
في الدلالة على العموم اتفقوا عليه في كلمة لا اله الا الله
البحث السابع قبل تصور الاثبات

مقدم على تصور النفي لان كل تصور الاثبات وان لم يحصل معنى
النفي والعدم على البال ويمتنع تصور العدم والنفي قبل تصور
الاثبات لان العدم غير معقول الا باضافته الى امر معين
واذا كان تصور الاثبات مقدما على تصور النفي فلم جعل
النفي الذي هو الاصل مقدما فالجواب ان في
تقديمه امورا الاول ان نفي الربوبية عن غيره تعالى
واثباتها له اكد من اثباتها له من غير نفيها عن غيره
وقولنا ليس في البلد عالم غير زيد امدح من
قولنا زيد عالم البلد الثاني ان لكل انسان قلبا واحدا
والقلب الواحد لا يسعه الاشتغال بالشيئين في وقت
واحد فاذا اشتغل باحد الشيئين يبقى محروما من الشيء
الاخر بقدر اشتغاله بالاول فينبغي لقائل لا اله الا الله
ان ينوي بها اخراج ما سوى الله من قلبه فاذا صار القلب
خاليا مما سوى الله ثم حضر في سلطان الله اشرق نوره
اشراقا تاما وكمل استيلاؤه عليه الثالث النفي جار
مجرى الطهارة والاثبات جار مجرى الصلاة فكما ان
الطهارة مقدمة على الصلاة فكذلك لا اله مقدم على الا الله
ويجري مجرى تقديم الاستعاذة على القراءة

على الفاتحة وكما تطهير البيت عن الاقذار لتنزل الملائكة فيه
فيطهر القلب مما سواه ويحضر فيه المعارف. النصف الاول
من هذه الكلمة تصفية الاسرار والثاني حلول الانوار
عن حضرة الجبار. والنصف الاول انفصال والثاني
اتصال والنصف الاول اشارة الى قوله تعالى ففروا الى الله
والثاني الى قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون البحث
الثامن لقائل ان يقول من عرف ان للعالم صانعا قادرا عالما
موصوفا بالالوهية الثبوتية والسلبية فقد عرف الله
معرفة تامة وعلمه بعدم الاله الثاني لا يزيد في علمه
بحقيقة الاله وصفاته لان عدم الاله الثاني ليس عبارة
عن وجود الاله الاول ولا صفة من صفاته والعلم بذات
الاله وصفاته لا يكفي في تحقيق النجاة بل ما لم يعلم عدم
الاله الثاني فلا يحصل العلم المعتبر في النجاة فان قلت
لم كانت معرفة ذات الله وصفاته غير كافية في تحقيق
النجاة وكان العلم بعدم الاله الثاني معتبرا في تحقيق
النجاة فالجواب ان تجويز الغير تعالى الله عن ذلك لا يعلم
العبد انه عبد هذا او عبد هذا او هما معا فيحتمل ان يكون
عابد الغير خالقه [illegible] انه

عرف انه لا اله الا الله فيكون جازما بكونه عابدا لله
وخالقه فلا تحصل النجاة الا بالتوحيد فان قلت وعندنا انه
يستحيل عقلا فرض وجود الغير لان الاله من له صفات الجلال
والكمال وبجميع الثبوتية والسلبية انه من سواه
وهي في سواه مكتسبة منه فلا يكون الاله الا واحدا وهو
الله قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا البحث
التاسع في فوائد هذه الكلمة على احوال اما تقدم التلفظ بها فتحقن
دم قائلها وتحرز ماله قال عليه السلام امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ويشترك في
ذلك المخلصون والمنافقون فكل من تعلق بهذه الكلمة
فاز ببركتها وحصل حظا من فوائدها فمن طلب بها
الدنيا نال الامن فيها والسلامة ومن طلب الاخرة فقد
جمع بين الحظين وحاز السعادة في الدارين وليس لمن
قال باللسان سوى درجة واحدة الحال الثاني ان يضم
الى القول الاعتقاد بالقلب معرفة الدلائل الاقناعية

عيه

ولا قناعة المقوية له والغلو فيهما متبعا وتوزنوا ونا
غير مضبوط :: الحال الرابع ان يثبت اعتقاده بالبراهين
القطعية الا انه ليس من اهل المشاهدات والمكاشفات
والتجليات ونسبتهم الى اصحاب البراهين القطعية كنسبة
اصحاب البراهين الى عوام الخلق واعلم ان علوم
المكاشفات لا نهاية لها لانها عبارة عن سبح العقل
في مقامات الجلال والعظمة والكبرياء والقدس فليس له
من انكشف له اسرار لا اله الا الله اقبل على الله
واخلص عبادته لله ولم يلتفت الى احد سواه فلا يرجو
ولا يخاف غيره ولا يرى الضر والنفع الا منه ويترك
ما سواه ويتبرا من ترك الباطن والظاهر فصل
في اقامة الدليل على انه تعالى واحد لا شريك له عقلا
ونقلا اما عقلا فمن وجوه :: الاول وجود الهين محال لو فرضنا
وجودهما لكان كل واحد منهما قادرا على كل المقدورات
فلو فرضنا ان احدهما اراد تحريك زيد والاخر

تسكينه

وهما محالان لعله

تسكينه فاما ان يقع المرادان وهو محال لاستحالة الجمع
بين الضدين او لا يقع واحد منهما وهو محال لان المانع
من وجود مراد كل واحد منهما حصول مراد الاخر ولا يمتنع
وجود مراد هذا الا عند وجود مراد هذا الاخر
وبالعكس فلو امتنعا معا وذلك محال من وجهين الاول
لما كان كل واحد منهما قادرا على ما لا نهاية له امتنع
كون احدهما اقدر من الاخر بل يستويان في القدرة فيستحيل
ان يصير مراد احدهما اولى بالوقوع من الاخر لئلا يلزم ترجيح
احد المتساويين من غير مرجح وهو محال الثاني
انه ان وقع مراد احدهما دون الاخر فالذي يحصل مراده
الاله قادر والذي لم يحصل مراده عاجز فلا يكون الها
للخلق فان قيل لا نسلم عدم المخالفة في الارادة
لو فرضنا وجودهما لانه لا بد ان يكون كل واحد منهما
عالما بان احد الضدين يقع والاخر لا يقع وما علم
الاله انه لا يقع كان وقوعه ممتنعا وما كان

وما كان ممتنع الوقوع فالعالم بامتناعه لا يريده فكل
واحد لا يريد إلا إيقاع شيء واحد. الثاني أن كل واحد
يجب أن يكون حكيما فيكون عالما بالأصلح
الأصلح فيتفقان في إرادة الأصلح فيمتنع وقوع المخالفة وغير
بينهما مع المخالفة لا كما جاز في شيء عن واقعة. قلنا
يلزم محال والواجب لو كان العلم بالأصلح موجبا لإرادته
لزم أن يكون الإله موجبا لأفعاله لا موجدا لها اختيارا
والكلام في الوحدانية فرع الكلام في إثبات الفاعل
المختار. الحجة الثالثة لو فرضنا إلهين
كان كل واحد منهما قادرا على جميع المقدورات فيقتضي
الوجود مقدور بين قادرين مستقلين وهو محال
فوجود الإلهين محال بيان الملازمة أنه إذا كان كل واحد
منهما قادرا لا يكون إيجاده بقدرة أحدهما أولى من الآخر
لأن كل واحد مستقل بالإيجاد ومؤثر له ولا مرجح
لواحد وإنما قلنا وقوع مقدور بين

بين

بين قادرين مستقلين محال لأن ذلك الفعل مستغن بكل واحد
منهما عن كل واحد منهما فيكون محتاجا إليهما وغنيا
عنهما وهو جمع بين النقيضين. الحجة الثالثة
إذا فرضنا إلهين فإما أن يصح الاختلاف عليهما فيقتضي
عجز أحدهما أو لا يصح فيقتضي عجز أحدهما أيضا
فيكون كل واحد منهما عاجزا والعاجز لا يكون إلها
وإذا علمت ذلك علمت أن جميع ما في العالم العلوي والسفلي
من المحدثات والمخلوقات دليل على وحدانية الله تعالى فإنه لو
أراد أحدهما أن يكون الصيف وأراد الآخر أن يكون الشتاء
أو أراد أحدهما أن يكون زيد صحيحا وأراد الآخر أن يكون
مريضا يعود ما تقدم. وقلت في أبيات: سماء وأرض وشمس
الجبال كذلك البحار له شاهد. وعجز جميع الورى عن أقل
أقل ذباب له عابد. وفي كل شيء له آية. تدل على أنه واحد
الحجة الرابعة لو فرضنا موجودين واجبي الوجود
لذاتهما لزم أن يكون كل واحد مشاركا للآخر في الوجود
ومباينا له في نفسه وما به المشاركة غير ما به المباينة
وكل واحد مركب من الوجود الذي به شاركه الآخر

من التباين الذي باين الاخر وكل مركب محتاج ممكن والقول
بان واجب الوجود اكثر من واحد محال الحجة الخامسة
لو فرضنا الهين كل واحد منهما واجب الوجود
لذاته فيمتاز كل واحد بمميز والا لم يحصل التعدد فما به
التمييز اما ان يكون صفة كمال ام لا فان كان صفة
كمال فالخالي عنها خال عن صفة الكمال فيكون ناقصا
والناقص لا يكون الها الحجة السادسة ما به
الامتياز اما ان يكون معتبرا في تحقق الوهية فان كان
معتبرا كان الخالي عنه ليس باله وان لم يكن معتبرا لم يكن
الاتصاف به واجبا فيفتقر الى المخصص والمفتقر المحتاج
ليس باله الحجة السابعة لو فرضنا الهين لا بد
ان يمكن العقل بين التمييز بينهما وهو في عقولنا بالتباين
في المكان والزمان والامكان وذلك على الله محال الحجة
الثامنة لو فرضنا الهين فاما ان يكون احدهما كافيا في
تدبير العالم وخلقه او لا فان كان كافيا كان الثاني غير
محتاج وهو نقص او لا يكون كافيا فهو ناقص والناقص لا
يكون الها الحجة التاسعة العقل يحكم باحتياج
الفعل الى فاعل وفاعل واحد كاف ونقول فيما زاد على

الواحد ليس احتياجه الى الاثنين باولى من ثلاثة ولا ثلاثة باولى
من اربعة وهلم جرا الى ما لا نهاية له فالقول بالهين محال
الحجة العاشرة احد الالهين اما ان يقدر على تمييز
نفسه وتعيينه او لا فالاول محال لان دليل اثبات الصانع
ليس هو الا حدوث المحدثات وامكانها وليس فيه ما يدل على
تعيينه والثاني باطل لافضائه الى العجز الحجة الحادية
عشر احد الالهين اما ان يقدر على ستر شيء من
افعاله فيلزم كون المستور عنه جاهلا او لا يقدر فيلزم كونه
عاجزا الحجة الثانية عشر مجموع قدرتهما
اقوى من قدرة كل واحد فقدرة كل واحد متناهية مجموع
الحجة الثالثة عشر العدد ناقص لاحتياجه الى الواحد
وايضا الواحد الذي يوجد من جنسه ونوعه ناقص لان مجموع
العدد اما ازيد منه والناقص ليس باله الحجة
الرابعة عشر لو فرضنا الهين وفرضنا معدوما ممكن الوجود
فان لم يقدرا على ايجاده كانا عاجزين وان قدر احدهما فالعاجز
ليس باله وان قدرا جميعا فان اوجداه بالتعاون فكل واحد
محتاج الى الاخر فكل واحد عاجز وان قدر كل واحد على ايجاده
مستقلا واذا اوجده احدهما فاما ان يبقى الثاني قادرا عليه

هو محال لان ايجاد الموجود محال وان لم يبق فيكون الاول قد
ازال قدرته وعجزه فهو معجوز وليس بالاله فان قيل
فالواحد اذا اوجد مقدوره زالت قدرته فيلزم ان يكون هذا
الواحد جعل نفسه عاجزا قلنا اذا وجد مقدوره
جدت قدرته ونفوذ القدرة ليس بعجز واما الشريك
فما نفذت قدرته بل زالت بسبب قدرة الاول فيكون ذلك
تعجيزا له الحجة الخامسة عشر انا نقول لو قدرنا
الهين فاما ان يكون كل واحد قادرا على ايجاد الحركة في هذا
الجسم المعين بدلا عن السكون وبالعكس او لا فان لم يقدر
فهو عاجز وان قدر فاذا خلق فيه الحركة امتنع على الثاني خلق
السكون فيه فهو عاجز وليس باله الحجة
السادسة عشر لو قدرنا الهين فكانا عالمين بجميع المعلومات
فعلم كل واحد منهما متعلق بعين معلوم الاخر وجب التماثل
والقابل لاحد المثلين قابل للاخر واختصاص الذات بهذا العلم
مع جواز اتصافها بذلك العلم بدلا عن هذا امر جائز فيستدعي
امرا مخصصا لكل واحد منهما بعلمه وقدرته فكل واحد
ناقص مفتقر لا اله وهو محال الحجة السابعة عشر
ان الشركة في الملك عيب في الشاهد والعبد ذا نيه

والاستقلال

والاستقلال بالملك صفة كمال والملوك يكرهون الشركة
في هذا الملك الحقير وكلما كانت المملكة اعظم
كانت النفرة عن الشركة اشد فما ظنك بملك الله
تعالى وملكوته فاذا قدر احدهما على استقلاله بالملك
لنفسه كان الاخر عاجزا الحجة الثامنة
عشر لو قدرنا الهين تعالى الله عن ذلك لكان
اما ان يكون احدهما كل واحد منهما محتاجا الى الاخر
او مستغنيا عنه او احدهما محتاجا والاخر مستغنيا
فان كان الاول كانا محتاجين وان كان الثاني كان كل
واحد مستغنيا عنه وكان ناقصا لان في البلد
اذا كان له رئيس والناس يعملون مصالح تلك البلدة من
غير مراجعة ولا التفات اليه فيسمى كان في غاية الذلة
والمهانة والاله الذي يستغنى به لا يستغنى عنه وان احتاج
احدهما الى الاخر من غير عكس كان المحتاج ناقصا

تحسبكم حبتنا عشيتنا تتوقعم
واحكم من وجه نا ان جربنا اذا اصابنا الحرف فان تحسب

والمستغني هو الله الاله وهذه الوجوه منها قطع
ومنها اقناعي اما الدلائل السمعية فالاول قوله تعالى
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
وقوله قل هو الله احد وقوله وقال الله لا تتخذوا الهين
اثنين انما هو اله واحد الثاني قوله تعالى هو الاول
والاخر والظاهر والباطن والاول هو الفرد السابق حتى لو
قال اول ابن او عبد اشتريته حر فاشترى اولا عبدين
فلا يعتق احد منهما لانه لا اول ويجب ان يكون سابقا
فلما وصف الله تعالى نفسه بانه اول لزم ان يكون
فردا سابقا فاقتضى الا يكون له شريك الثالث
قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولو كان
له شريك لعلمها والنص يقتضي الا يعلمها سواه
الرابع كلمة لا اله الا الله ذكرت في سبعة وثلاثين
موضعا الخامس قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
حكم

حكم بان ما سواه هالك وما جاز عدمه فعند
وجوده لا يكون قديما فما ثبت قدمه امتنع
عدمه وغير القديم ليس بالاله السادس
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو والذين
اثبتوا شريكا مع الله اما علويا واما سفليا والعلوي
الكواكب والشمس والقمر وابطله الله بدليل
وهو قوله لا احب الافلين ومن زعم ان الشريك
النور والظلمة ابطلها الله بقوله وجعل الظلمات
والنور ومن يزدان وانعرفوا ابطله الله بقوله
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وبقوله اذا لا
بتغوا الى ذي العرش سبيلا وبقوله ولعلا بعضهم
على بعض والشريك السفلي قيل المسيح
وابطله الله بقوله لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله وقيل الوثن ابطله الله بقوله افمن

تخلق كمن لا يخلق **السابع** ذكر الله سبحانه
ان صحة التوحيد ثلاثة ادلة لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض وقوله اذا
لابتغوا الى ذي العرش سبيلا الاية فسبحان الله رب العرش
وذلك تنبيه على ان الاشتغال بالتسبيح انما ينفع بعد اقامة
الدليل على كونه منزها وقال سبحان الله رب العرش عما
يصفون ولم يقل فسبحان الله عما يصفون تنبيها على
انه كيف يجوز للعاقل ان يجعل الجماد الذي لا يعقل
شيئا شريكا في الوهية الخالق رب العرش العظيم وموجد
السموات والارض **خاتمة** الايمان مركب
من حصول المعرفة في القلب وهو الاصل قال الله
فاعلم انه لا اله الا الله ومن الاقرار باللسان
والتوحيد قول الله تعالى قل هو الله احد لان فلا بد
للمكلف بان يقول بلسانه ما يدل على التوحيد

وبوكد

وبوكد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واشترط النطق
باللسان لان الايمان له احكام تتعلق بالباطن وهي
احكام الاخرة وهو ممتنع عن العلم الذي هو باطن
عن الخلق وله احكام تتعلق بالظاهر وهي احكام
الدنيا ولا يمكن اقامتها الا بعد معرفة المكلف ولا يعرف
الا بالقول فالمعرفة ركن اصلي في حق الله تعالى والقول
ركن شرعي في حق الخلق واليه الاشارة بقوله تعالى
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال عليه السلام
من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة وقال
الدقاق من قالها مخلصا في مقالته دخل الجنة في حالته
وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة في الموقف
وهي جنة المعرفة وجنة في العقبى وهي جنة الاخرة
فصل يروى عن محمد الحكيم الترمذي عن معاذ بن جبل

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس
تموت فتشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله يرجع ذلك
إلى قلبه موقنا إلا غفر الله له قال الشيخ لأن هذه
شهادة تشهد بها عند الموت وقد ماتت منه الشهوات
ولانت نفسه المتمردة وذهب حرصه وألقى نفسه بين
يدي قدرة رب العالمين واستوى منه الظاهر والباطن
ولقي الله مخلصا بتلك الشهادة فغفر له بتلك الشهادة
الصادقة التي وافق ظاهرها باطنها أما الذي يقول وهو
صحيح بدنه فقول مع التخليط لأنه يشهد هذه
الشهادة وقلبه مشحون بالشهوات ونفسه شرهة بطرة
فهذا هو التفاوت بين ذكر الشهادتين حالة الصحة وذكرها
في آخر زمان الحياة انتهى ومنه أن الإمام
فخر الدين قال إن الإنسان قلبه مفتون بزينة ما سوى وفيه
الشهوات سكران عن الآخرة حيران عن الله تعالى
لم يحصل فيه اليقين البتة لأن قلبه مملوء بالميل إلى غير الله تعالى

ولا

ولا يحصل فيه الميل إلى الله تعالى أما إذا حصل في القلب
اليقين بالله تعالى كان الأمر بخلاف ذلك لأن اليقين إنما سمي
يقينا لاستقراره في القلب وهو النور يقال تيقن الماء في الجوبة
إذا استقر فيها فإذا استقر النور دام وإذا دام صارت النفس
صاحبة بصيرة باطمئنان القلب بجلال الله ثم انفصح عن
غير الله ووقف عاجزا فاستغاث بالله صار خائفا مضطرا
فأجابه الذي يجيب المضطر إذا دعاه فيستقر ذلك النور المتلألئ
في القلب فتنجلي به ظلمات الاشتغال بغير الله فيبصر الملكوت
مشاعر اله وهو قول حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
نور الله الإيمان في قلبه وقد جاء في الأخبار عن آدم بشر عليه
السلام وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم كان كل واحد منهم
في زمانه مواظبا على هذا الدعاء يا الله يا رب كل شيء أنت
الذي ملأ الظلمات نورا ومما يجفو ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك

له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
مخلصا بها روحه مصدقا بها قلبه ولسانه فتقت السموات
فتقا حتى ينظر الرب الى قائلها من اهل الدنيا وعن زيد بن ارقم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله مخلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها
قال ان تحجزه عن المحارم وقال عليه السلام اخلص
يكفك القليل وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عهد الي ان لا ياتيني احد من
امتك بلا اله الا الله لا يخلط بها شيئا الا وجبت له
الجنة قالوا يا رسول الله وما الذي يخلط بها قال حرصا على
الدنيا وجمعا لها ومنعا لها يقولون بقول الانبياء ويعملون
عمل الجبابرة والحاصل انه لا بد من اليقين عند التكلم بهذه
الكلمة حتى تكون نافعة ولا يحصل اليقين بهذه الا
بموت الشهوات ولا يحصل موت الشهوات الا باحدى

امرين

امرين احدهما ان تموت نفسه حتى تموت شهواته
حال حياته والثانية انه اذا ماتت شهواته عند وفاته
وعدم رجاؤه وخوفه من ربه وانقطع نظره بالكلية
بالظاهر فاذا نطق بهذه الكلمة في تلك الحالة استوجب
المغفرة فلهذا السلف ان يلقنوا المحتضر هذه
الكلمة وقال عليه السلام لقنوا موتاكم لا اله
الا الله عند الموت فالانسان عند القرب من الموت
ماتت شهوته فحصل له نور اليقين فصارت هذه الكلمة
مقبولة منه واما الاول وهو الذي يروض نفسه فقد فتح
الله له روزنة الى الغيب فرايته اهوال سلطان الجلال فنطق
بها من القلب الصافي فهو بالمغفرة اولى انتهى فصل
هذه الكلمة لما كانت افضل الذكر فزع اليها
وعند المحنة فرعون لما قرب من الغرق فقال امنت
انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل لا اله

يقول على ان يجعل النار راحة كما في حق الخليل والمراد
عذابا كما في حقه الا الذي امنت به بنوا اسرايل ويونس
عليه السلام قال الله تعالى فنادى في الظلمت ان لا اله الا
انت فانك انت تقدر على حفظه لا انسى حينا في بطن الحوت
ولا قدرة لغيرك على ذلك فقبل نداء يونس ولم يقبل نداء
فرعون لان يونس سبقت له المعرفة وقال تعالى ولا تكن كصاحب
الحوت اذ نادى وهو مكظوم وقال تعالى فلولا انه كان من
المسبحين الاية وفي هذا تنبيه على ان حفظ الله في الخلوات
حفظه في الفلوات ويونس عليه السلام انما ذكر هذه
الكلمة مع الحضور والشهود والانكسار فقال لا اله
الا انت :. وفرعون قالها في الغيبة فقال لا اله الا الذي
امنت به بنوا اسرايل :. والله تعالى امرك بطاعات كثيرة
ويستحيل ان يوافقك في شيء منها وامرك بلا اله
الا الله ووافقك فيها فقال شهد الله انه لا اله الا هو
الاية والاشارة بتكرير

بتكرير هذه الكلمة في الاية اشارة الى تكرير ما طول
عمرك :. وقيل ان يوسف عليه السلام اراد ان يتخذ
وزيرا فجاءه جبريل عليه السلام فقال له ان الله يامرك
ان تتخذ فلانا وزيرا لك فنظر يوسف اليه وكان الرجل في
غاية الزمانة فسال جبريل عن السبب فقال له ان له
عليك حق الشهادة انه هو الذي شهد ان كان قميصه
قد من قبل الاية والاشارة في ذلك ان من شهد لمخلوق
وجد وزيرا له في الدنيا فمن شهد لله بالتوحيد في الحال
كيف لا يجد وجهه في العقبى :. وفي الحديث ان لله ملائكة
يومنون عند تامين الامام :. فمن وافق تامينه تامين الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه فمن وافق تامينه تامين الملائكة
مرة صار مغفورا له :. فمن وافقت شهادته وحدانية
الله تعالى وشهد لله الف مرة اولى بان يصير مغفورا له
حكي
ان الحجاج امر بقتل رجل فقال لا تقتلني
حتى تاخذ بيدي وتمشي معي فاجابه فقال الرجل له

بحرمة عبيد معك في هذه الساعة لا تقتلني وعفا عنه
وقد وقعت للمومن غيبة مع الله تعالى بشهادة لا اله
الا الله فيرجوا له المغفرة وكلمة لا اله الا الله
تصعد بنفسها الى الله وغيرها من الطاعات يصعد بها الملك
قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه قال بعضهم اي العمل الصالح ترفعه الملائكة
وجميع الطاعات تزول يوم القيمة وطاعة التهليل
والتحميد لا تزول قال تعالى حكاية عن اهل الجنة وقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وروي
في الاثار انه من قال لا اله الا الله جاز الله تعالى يعطيه
من الثواب بعدد كل كافر وكافرة يتخذ لله ضدا او ندا
او شريكا فلا جرم انه يستحق الثواب بعددهم قيل
اذا كان في اخر الزمان فليس شيء من الطاعات افضل من قول
لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم يشوبها الرياء
والسمعة وصدقاتهم يشوبها الحرام ولا اله الا الله

تذكركم

تذكركم والمومن لا يذكر الله الا عن صميم قلبه وفضل
في فضل لا اله الا الله روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد
لله وروي عن ابن عمر انه قال ليس على اهل لا اله الا الله
وحشة في الموت ولا عند النشر وكاني انظر الى اهل لا اله
الا الله عند الصيحة ينفضون التراب عن شعورهم من التراب
ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وروي ان المامون لما
انصرف من مرو يريد العراق واجتاز بنيسابور وكان على
مقدمه علي بن موسى الرضى فقام اليه قوم من المشايخ
وقالوا نسالك بحق ابائك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تحدثنا بحديث ينفعنا فروى عن ابيه عن ابائه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى لا اله الا الله حصني
من دخل حصني امن من عذابي وعن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يفتح الله ابواب الجنة وينادي مناد
من تحت العرش ايتها الجنة وكل ما فيك من النعيم

لمراتب فتنادي الجنة وما فيها نحن لأهل لا اله الا الله
ونشتاق الى اهل لا اله الا الله ولا يدخلنا الا اهل لا اله الا
الله ونحن محرمون على من لم يقل لا اله الا الله ولم يومن بلا
اله الا الله :: وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب
لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله ولا اطلب الا من كذب
بلا اله الا الله وانا حرام على من لم يقل لا اله الا الله
ولا يملأني الا من جحد لا اله الا الله وليهم غضبي الا على
من انكر لا اله الا الله فقال فتجيء رحمة الله ومغفرته
ويقولان انا لأهل لا اله الا الله وناصران لمن قال لا اله الا
الله ومحبان لمن قال لا اله الا الله ومتفضلان على من قال
لا اله الا الله ويقول الله اوجبت الجنة لمن قال لا اله الا
الله فلا احجب مغفرة ولا رحمة عمن قال لا اله الا الله
ولا خلقت الجنة الا لأهل لا اله الا الله ولا تخالطوا
اهل لا اله الا الله الا بما يوافق لا اله الا الله وقال
عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا

لا اله الا الله

لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله **فصل في تفسير**
لا اله الا الله :: ذكر العارفون في
تفسيرها وجوها :: احدها قال ابن عباس لا اله الا الله لا نافع
ولا ضار ولا معز ولا مذل ولا معطي ولا مانع الا الله ::
ثانيها لا اله يرجى فضله ويخاف عذابه ويومن
جوره ويتوكل رزقه ويتمنى امره ويسال عفوه ويرتكب
نهيه ولا يرجى فضله الا الله وايضا قول لا اله الا الله
اشارة الى المغفرة والتوحيد بلسان الحمد والتشهيد الى الملك
المجيد واذا قال العبد لا اله الا الله فمعناه لا اله له لا
لاء والنعمة والقدرة والبقاء والعظمة والسناء والعزة
والثناء والسخط والرضى الا الله الذي هو رب العرش
وخالق الاولين والاخرين وديان يوم الدين :: وايضا لا اله
الا الله للرغبة ولا اله للرهبة :: الا الله كاشف الكربة

وفي كلمة لا إله إلا الله

اثنى عشر حرفا فلاجرم وجب بها اثنى عشر فريضة
ستة ظاهرة وستة باطنة اما الظاهرة فالطهارة والصلاة
والزكاة والصيام والحج والجهاد واما
الباطنة فالتوكل والتفويض والصبر والرضى والتوبة
قال بعضهم الحكمة في سؤال الملكين ان الملائكة
طعنت في بني آدم بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها الآية
فقال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون واذا مات المومن بعث
الله الى قبره ملكين يقولان له من ربك وما دينك فيقول ربي الله
وديني الاسلام فيلهمه الله تعالى ويقول اشهدا بما سمعتما
لان افضل الشهود اثنان ثم يقول الله تعالى للملائكة انظروا
الى عبدي اخذت روحه وماله وزوجته فماله اخذ وزوجته
في حجر غيره وصعدنا به قبره ثم ان الملائكة سالوه في بطن
الارض فلم يذكر عن شيء الا عن توحيدي وتنبيهي
لتعلموا اني اعلم ما لا تعلمون وايضا في هذا

هذا السؤال ان الله تعالى قال في الابتداء الست بربكم قالوا بلى
فشهد الله عليهم فلما جاءوا الى الدنيا شهدوا بالتوحيد وشهدت
لهم الانبياء والمومنون بذلك فاذا مات وادخل القبر ساله
الملكان عن هذه الشهادة فيشهد بها في قبره فيسمع تلك
الشهادة فاذا جاء يوم القيامة جاء ابليس واراد ان ياخذه
ويقول هذا من شيعتي لانه تبعني في المعاصي فيقول الله تعالى
لا سلطان لك عليه لاني سمعت منه التوحيد في الابتداء
والانتهاء والرسل سمعوا منه ذلك في الوسط والملائكة
سمعوا منه ذلك في الانتهاء فكيف يكون من شيعتك وكيف
لك عليه سلطان اذهبوا به الى الجنة

فصل في اسماء لا إله إلا الله

الاول كلمة التوحيد لانه يدل على نفي الشريك على الاطلاق
ومعنى على الاطلاق انه قال تعالى والهكم اله واحد فربما
خطر ببال احد هب ان الهنا واحد لا الاخر يمكن ان يكون لغيرنا
اله مغاير لالهنا فازال الله هذا التوهم بقوله لا اله
الا هو لان قولنا لا رجل في الدار يقتضي

نفي الماهية ومتى انتفت الماهية انتفى جميع افرادها
اذ لو حصل فرد من افراد تلك الماهية لحصلت تلك الماهية
فذلك يناقض نفي الماهية فثبت قولنا لا رجل في الدار
يقتضي النفي العام الشامل فاذا قيل بعد ذلك الا زيد
افاد التوحيد الكامل ولهذه الكلمة ثمرتان الاولى ان
جوهر الانسان خلق في الاصل مشرفا مكرما قال الله تعالى
ولقد كرمنا بني آدم واذا كان الاصل فيه مكرما كان كونه
طاهرا على وفق الاصل وكونه متنجسا على خلاف الاصل
ثم انا راينا الانسان مثلا اشرك صار نجسا لقوله تعالى انما
المشركون نجس فالنجاسة على خلاف الاصل وكونه طاهرا
موحدا يفيد الطهارة الاولى لانه على وفق الاصل فالموحد
من خواص الله لقوله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
الثمرة الثانية ان الشرك سبب لخراب العالم قال الله
تعالى تكاد السموات يتفطرن منه الاية واذا كان الشرك سببا
لخراب العالم فالتوحيد سبب لعمارته لان الضدين مختلفان في
الحكم فاذا كلمة التوحيد سبب عمارة العالم فاولى ان تكون
سببا لعمارة القلب الذي هو محل الوحدانية ولعمارة

ولعمارة اللسان الذي هو محل ذكر الموحد اذ شهد بذلك
يناسب عفو الله عند اهل التوحيد **الاسم الثاني**
كلمة الاخلاص سميت بذلك لان الاصل فيما عمل القلب وهو كون
الانسان عارفا بقلبه وحدانية الله تعالى وهذه المعرفة
الحاصلة في القلب يستحيل ان ياتي بها الانسان لغرض اخر
سوى طاعة الله وحبه وعبوديته فهذه طلبت لوجه
الله لا لغرض اخر البتة بخلاف سائر الطاعات البدنية
فانها كما يوتى بها للتعظيم لله وقد يوتى بها لسائر الاغراض
العاجلة من الرياء والمدح والثناء فلذلك سميت كلمة الاخلاص
الاسم الثالث كلمة
الاحسان قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان اي
هل جزاء الايمان الا الاحسان
واعلم يا هذا ان عليك عهد
العبودية وعلى كرمه عهد الربوبية كما قال واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم وعهد عبوديتك ان تكون عبد الله لا لغيره
وان تعلم ان ما سوى الله هو عبد لله كما قال تعالى ان كل من في
السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا وقو

لان قول لا اله الا الله يدل على اعترافه بان كل ما سواه عبد له فثبت ان قول لا اله الا الله احسن عمل من العبد فقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان اي هل جزاء من اتى بقول لا اله الا الله الا ان اجعله في حماية لا اله الا الله وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والمراد من قوله احسنوا هو قول لا اله الا الله باتفاق ائمة التفسير لانه لو قال ذلك ومات دخل الجنة وقال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله اتفقوا انها نزلت في فضيلة الاذان لاشتماله على لا اله الا الله وقال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه واحسن القول لا اله الا الله وقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان قيل العدل الاعراض عما سوى الله والاحسان الاقبال على الله وقال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم الاحسان قول لا اله الا الله وروي عن ابي موسى الاشعري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى الذين قالوا لا اله الا الله

والحسنى

والحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله الكريم وكلما كان العمل اشد حسنا كان فاعله اشد احسانا

الاسم الرابع دعوة الحق

قال الله في سورة الرعد له دعوة الحق وهو يفيد الحصر اي له هذه الدعوة لا لغيره كقوله تعالى لكم دينكم ولي دين اي لكم دينكم لا لغيركم ووجه افادة الحصر ان الحق نقيض الباطل والحق هو الموجود والباطل هو المعدوم ولما كان الحق سبحانه حقا في ذاته وصفاته وكان ممتنع التغير في حقيقته كانت معرفته هي المعرفة الحقيقية وذكره هو الذكر الحق ودعوة الله هي الدعوة الحقيقية واما ما سواه فهو ممكن لذاته فلا تكون معرفته واجبة التحقق ولا ذكره ولا الدعوة اليه ودعوة الحق تارة تكون من الحق للخلق الى الحق وتارة تكون من الخلق للخلق الى الحق واما دعوة الحق تكون

ولانه هو الذي دعا القلوب الى حضرته ؛ دعوته الى تلك
الحضرة وتوفيقه في ذلك الوصول والا فمن اين يمكن
العقل البشري الوصول الى جلال حضرة الله وايضا
فمبادي الحركات واوايل الحدثات تنتهي الى قدرة الله
تعالى وقضايه قال الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد واما
دعوة الحق فقال الله لمن الملك اليوم ؛ واما الانتهى
الى الحق فقال الله وان الى ربك المنتهى واما دعوة الحق فان
تكون من الخلق فقال ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا وقال ربنا انا سمعنا مناديا ينادي للايمان الاسم
الخامس كلمة العدل قال الله تعالى ان الله يامر
بالعدل والاحسان وفي الحديث ان جبريل عليه السلام قال
يا محمد ان الله يامرك بالعدل والاحسان قال ابن عباس العدل
شهادة ان لا اله الا الله والاحسان الاخلاص فيه وقيل
العدل مع الناس والاحسان مع نفسك بالطاعة قال الله تعالى
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وقيل

وقيل يامر بالعدل مع الاعضاء ؛ وبالاحسان مع
القلب بان تزينه بحلية التوحيد وشراب المحبة
وقيل العدل رؤية الافتقار الى الحق والاحسان
مشاهدة حسن الخلق على كل شي وفي الخلق وسبب
تسمية هذه الكلمة بكلمة العدل وجوه ؛ الاول ان
العدل في كل شي يحصل بسبب اعتداله وكمال حال
القوى الحسية في ادراك المحسوسات وكمال
حال القوة في طلب الاشياء النافعة الجسمانية
وكمال حال القوة الغضبية في دفع الاشياء المنافية
الجسمانية ؛ واما القوة العقلية فكمال حالها وغاية
سعادتها ان ترتسم فيها صور الحقايق واشباه
المعقولات كما هي تصير القوة العقلية كالذات التي
تجلت فيها صور الموجودات بتمامها ؛ واشرف المعقولات
واعلاها معرفة جلال الله تعالى وقدسه وعظمته
وعزته فكان غاية العدل واعتدال الارواح البشرية
والقوة العقلية وكونها مقبلة على هذا العالم مستغر
قة فيها ؛ النسب

الثاني ان معرفة الله تعالى [illegible] صحة ينفي الاحوال الذي
هو التشبيه والتعطيل الذي هو التعطيل فمن بالغ في الاثبات
وقع في التشبيه ومن بالغ في النفي وقع في التعطيل
فالحق التعدد بين الطرفين. السبب الثالث هو ترك
النظر والاستدلال في معرفة الله وعدل الى الحق ما الفه
من الحس والخيال وقع في الضلال واما من توغل في البحث
واراد الوصول الى كنه العظمة تحير وتردد لان عمي
فان نور جلال الله الالوهية يعمي احداق العقول
البشرية. فصار هذان الطرفان مذمومين فالاولى البحث
في الاعتدال وترك التعمق ومنه عليه السلام انه قال
تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وامر تعالى بالعدل في التوحيد
وقال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم
اظهر العجز عن الضعيف واقدر على التسوية ليعلم ان الكل
منه ۝ الاسم السادس هو الطيب
من القول قال الله تعالى وهدوا الى الطيب من القول اي لا اله
الا الله والالف واللام للاستغراق

للاستغراق او كانه قال الا الذي هو الطيب الا هو الا الطيب
غيره بالنسبة الى الطيبة كلا طيب واي كلمة اطيب واطهر
من كلمة التوحيد. والكفر سبب للنجاسة سبعين سنة وتزول
النجاسة بذكر هذه الكلمة مرة واحدة وذلك ان
الطيب هو اللذيذ واللذيذ ادراك الملائم للقوة الحاسة
للمحسوسات والملائم للقوة العقلية ادراك جلال الله تعالى
وقدسه وادراك القوة الحساسة اما مدرك القوة الحساسة
فهي الاعراض القائمة بالاجسام الكائنة الفاسدة ومدرك
القوة العقلية هو ذات الله تعالى وعظمته وكلما كان
الادراك اقوى والمدرك اشرف كانت اللذة الحاصلة
بسبب ذلك الادراك اشرف واعلى وعلى هذا نسبة
اللذة العقلية للحسية كنسبة في الشرف والقوة كنسبة
الادراك العقلي الى الادراك الحسي وكنسبة ذات الله
تعالى وصفاته في الشرف والتعالي الى الاعراض القائمة
والاجسام وكما انه لا مناسبة للنسبة الحاصلة بين اللذة
العقلية الحاصلة من ادراك جلال الله ومن اللذة الحاصلة

بسبب ادراك المصنوع والروائح وسوائر الحواس فتنبيه
او الغيب المطلوع فقد لا اله الا الله وذكر لا اله
الا الله ولا تستغرق في انوار جلال الحق لا اله الا الله
الاسم السابع الكلمة الطيبة قال الله تعالى ومثل كلمة
طيبة سميت بذلك لانها طاهرة من التشبيه والتعطيل
لانها طريقة متوسطة بينهما مباينة لكل واحد منهما كما
ان اللبن خارج من بين فرث ودم وهو سواء عن كل واحد
منهما قال المفسرون الشجرة الطيبة النخلة وشبهت
بكلمة التوحيد لانها تجري على لسان بعض الناس دون بعض
ومعرفة التوحيد تحصل في قلب دون قلب ولان النخلة
اطول الاشجار وكلمة التوحيد اعلى الكلمات ولان النخلة
ثابتة في الارض وفرعها في السماء والكلمة الطيبة اصلها
ثابت في القلب وهي المعرفة وفرعها في السماء اليه يصعد
الكلم الطيب الاسم الثامن الكلمة الثابتة
قال الله تعالى يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت

في الحياة الدنيا وفي الآخرة سميت بذلك لان المذكور
والمعلوم ثابت واجب الثبوت ممتنع العدم لذاته فالقول كذلك
الاسم التاسع كلمة التقوى قال الله العظيم
والزمهم كلمة التقوى وسميت بذلك لان قائلها اتقى الكفر
لانها واقية لمن قالها من السيف ولماله من ان يغنم ولا
ولاده من الاسترقاق وان انطبق الى القلب اللسان صارت
واقية لقلبه من الكفر وواقية لجوارحه من المعاصي
الاسم العاشر الكلمة الباقية قال كثير من المفسرين
في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه انها قول لا اله
الا الله لقوله قبل ذلك انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني
وانه سيهدين ومعنى انني براء مما تعبدون نفي الالوهية
عن الاشياء التي كانوا يعبدونها ثم قال الا الذي فطرني
فكان فيه اثبات الالوهية للذي فطره ومجموع ذلك لا
اله الا الله الاسم الحادي عشر
الاستقامة قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
هو قول لا اله الا الله فقولهم ربنا الله

ربنا الله اقرار بوجود الله تعالى ثم من المقرين من اثبت له ندا وشريكا تعالى ومنهم من نفى ذلك وهم الذين قالوا ربنا استقاموا في نفي الشركاء على الصراط المستقيم والاستقامة في القيمة بقدر الاستقامة في نفي الشركاء. الاسم الثالث عشر كلمة الله العليا قال الله تعالى وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا. وذلك ان القلب اذا تجلى فيه نور هذه الكلمة استغرق حصول القوة بالله ولهم ان العارفون المستغرقون في نور جلال الله يستحقرون الاحوال الدنيوية وعظماء الملوك ولا يبالون بالقتل ولا يهتمون لحصول الدنيا وزينتها البتة. لان سحرة فرعون لما تجلى لهم نور هذه الكلمة لم يلتفتوا الى قطع الايدي والارجل والى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما استغرق في هذا النور لم يلتفت الى الملكوت كما قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى وهي مستعلية في الدنيا على سائر الاديان قال الله تعالى ليظهره

ليظهره على الدين كله وهي مستعلية على جميع الذنوب فانها مزيلة لجميع الذنوب ولا يزيلها ذنب. الاسم الثالث عشر المثل الاعلى. قال قتادة في قوله تعالى ولله المثل الاعلى معناه قول لا اله الا الله. ومعنى المثل هنا الصفة كما قال اهل اللغة ونظيره قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها. الاسم الرابع عشر العهد قال ابن عباس في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا العهد قول لا اله الا الله. الاسم الخامس عشر مقاليد السموات والارض قال ابن عباس هو قول لا اله الا الله لان الشرك سبب لفساد العالم قال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه الاية. واذا كان كذلك كان التوحيد عمارة العالم ولا تفتح ابواب السماء عند الدعاء الا بقول لا اله الا الله وابواب الجنان لا تفتح الا بهذا القول الكلمة. وانواع الوساوس لا تندفع الا بهذا القول فهي اشرف مقاليد السموات والارض واعز مفاتيح الارواح والنفوس والاجسام والعقول. الاسم السادس عشر كلمة التقوى قال الله تعالى اذ جعل الذين

يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون اي قول
لا اله الا الله الاسم السابع عشر العروة الوثقى
قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى يعني قول لا اله الا الله الاسم الثامن
عشر كلمة الصدق قال الله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق
به الاسم التاسع عشر كلمة السواء قال الله
تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال ابو العالية هي
كلمة لا اله الا الله

فصل الاله

اسم يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على
المعبود بحق وامّا الله فقيل مشتق واختلفوا
على اقوال فقيل ماخوذ من اله الرجل اذا فزع الى غيره من امر
نزل فألهه اي اجاره وسمي الاله كما سمي من ائتم به الناس
اماما وقيل ماخوذ من وله يوله ولاها واصله ولاه فابدلت الواو
همزة كما قالوا في وشاح اشاح والوله هو المحبة
الشديدة وكان يجب ان يقال مالوه كما يقال معبود
الا انهم ثقلوه كما

كما قالوا في مكتوب كتاب ومحسوب حساب وقيل
ماخوذ من لاه يلوه اذا ارتفع يقال لاهت الشمس اذا ارتفعت
وقيل من قولهم الهت بالمكان اذا اقمت به وذلك اشارة
الى دوام وجوده قال الشاعر
الهنا بدار ما تبين رسومها كان بقاياها وشام على اليد
وقيل من اله بالله اذا تحير وذلك اشارة الى تحير
العقول في كنه حقيقته وقيل من التاله
وهو التعبد يقال اله بالاله الاهة اي عبد يعبد عبادة وقرا ابن
عباس ويذرك والاهتك اي عبادتك قال التلمساني هو اوفق
لقوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن الهة يعبدون ومعنى لا اله الا الله لا معبود الا الله
وقيل الله ليس بمشتق وانما جرى مجرى الاعلام لانه يوصف
بسائر الاسماء ولا يوصف به وذلك خاصية الاعلام
وانما لم يقل علم لعدم الاذن الشرعي وهو اسم للموجود
الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية
المنفرد بالوجود الحقيقي وكل موجود

سواء استبداد الوجود بمكنته وهو الاسم الاعظم
اعظم التسعة والتسعين اسما لانه دال على الذات الجامع
لجميع صفات الالوهية وسائر الاسماء لا تدل احادها
الا على احاد المعاني من علم وقدرة ونحوه ولم انصرف
قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولا بعده انه استعمل لفظ هذا
الاسم على صيغته قط الا عن وضعه صفة لغيره وقد
وردت الاثار انهم كانوا يكتبون في صحفهم في الجاهلية
باسمك اللهم وقال تعالى هل تعلم له سميا ولهذا قال الجنيد
رحمه الله ما يعرف الله الا الله واعطى لخلقه الاسماء يحجبهم
بها فقال فسبح باسم ربك العظيم فوالله ما عرف
الله الا الله في النشأتين والدارين واليومين وقبض الله تعالى
بسط العقول والارواح والقلوب في ميدان هذا الاسم كما بسطهم
في ميدان الاسماء ولذلك لم يقع التجاسر ولا ابيح لاحد بكان
التسمية به مع وجود الجاحدين والمعاندين الطاغين
مع شدة كفرهم ولذلك كان كل اسم من اسمائه يصلح للتخلق
الا هو الاسم

هذا الاسم فانه للتعلق فينبغي ان يكون حظ العبد
من هذا الاسم التأله واعني به ان يكون مستغرق
القلب والهمة بالله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه
ولا يرجو ولا يخاف الا اياه ولا يصح التعلق بهذا الاسم
الا بعد التعلق بمجموع الاسماء اقوالا وافعالا واحوالا
ظاهرا وباطنا ومن اراد التخلق بهذا الاسم فعليه
بسبعة اصول استحقار ما سوى الله حالا والتعظيم
لاوامر الله كشفا وسقوط الاكوان شهودا والفناء في
الجمع استغراقا وتعلق الهمة بالله دائبا ومراقبة الانفاس سرا
وذكر الاسم الاعظم ظاهرا وباطنا الا ان تناله في المولى بحيث
يستغرق سره في وجوده في حقيقة شهوده لا يرى
غيره ولا يحس من سواه فيحرس الله عليه احواله ويحفظ
من الاغيار اسراره وعن الشبلي قال ما قال احد الله الله على
الحقيقة ومن قالها انما قالها بالحظ قال ابو سعيد الخراز من جاوز
حد نسيان نفسه وقع في نسيان حظه من الله تعالى ونسيان ما
الى الله فلو تكلمت جوارحه لقالت الله الله الله

فهؤلاء الذين ولهت اسرارهم بالله وامتحت آثارهم
كمسابح عين التوحيد فاستخدم الله لهم الاكوان وسخر
لهم الاسرار فمن اتخذ الخلوة فيتخذ الذكر الذي يتوله في الاستغراق
حقيقة التوله بان يستغرق ولا يحس اذا اذراع او موجود
او معدوم الى ان يغلب عليه فيسمع كل عضو منه يقول الله الله
بلسان يسمعه فلو سقط دمه لكتب الله الله واعلم ان في ذرة
فما دونها من ذرات العالم سرا من اسرار الله فذلك السر فهم
عنه وامر له بالتوحيد كل عالم على نوعه الذي قايم به علم
ام لم يعلم كما قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها فالالف الاولى دالة على الذات واللام الاولى دالة على الصفات
الذات والالف الثانية دالة على اسماء الافعال واللام الثانية
دالة على اسماء المعاني القايمة باسماء الصفات والهاء دالة على اسماء
الاشارة لبواطن الاسماء فصل يحكى ان رجلا كان
واقفا بعرفات وكان في يديه سبعة احجار فقال يا ايتها الاحجار
السبعة اشهدوا لي اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فنام فرأى في المنام كان القيامة قد قامت وحوسب
ذلك الرجل

الرجل فاستوجب النار فلما ساقوا به الى باب من ابواب جهنم جاء
حجر من تلك الاحجار السبع والقى نفسه على ذلك الباب واجتمعت
ملايكة العذاب على رفعه فلم يقدروا ثم سيق الى الباب الثاني
وكان الامر كما في الاول وهكذا الى الابواب السبعة فيسبق به
فقال الله سبحانه عبدي اشهدت الاحجار فلم تضيع حقك
وانا شاهد على شهادتك على توحيدي ادخل الجنة فلما قرب
من باب الجنان فاذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله
ففتحت الابواب فدخل الجنة وقال بعضهم لا اله الا الله
محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا وساعة الليل والنهار
كذلك فكانه قيل كل ذنب اذنبته في الصغيرة والكبيرة والسر
والعلانية والخطا والعمد والقول والفعل في هذه الساعة
فهو مغفور بهذه الحروف والكلمات وايضا قول لا اله الا الله
محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء وللنار سبعة
ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من ابواب
السبعة عن عضو من الاعضاء السبعة واما ذكر التنزيه
وهو سبحان الله وبحمده فالتسبيح معناه التنزيه وقوله
سبحانه منصوب على المصدر كقولك سبحت الله تسبيحا
فسبحان الله وتنزيه له من كل نقص وصفة المحدث

وقوله وبحمده اي وبحمدك سبحتك ومعناه بتوفيقك لي سبحتك وهدايتك وفضلك علي سبحتك لا بحولي وقوتي ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض الى الله فان كل الافعال له ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

دعاء مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو: الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على كل شيء اعطاني ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله ربي لا اشرك به احدا اسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلني في عياذك من كل شر ومن الشيطان الرجيم اللهم اني احترس بك من شر كل شيء خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك :: تم بحمد الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

باب: الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان وسواء في ذلك ذكر الله او صفة من صفاته او حكم من احكامه او فعل من افعاله او استدلال على شيء من ذلك او دعاء او ذكر رسله او انبيائه او اوليائه او من انتسب اليهم او تقرب اليه بوجه من الوجوه او بسبب من الاسباب او فعل من الافعال بنحو قراءة او علم او شعر او غناء او محاضرة او حكاية فالمتكلم ذاكر والمتفقه ذاكر والمدرس ذاكر والمفتي ذاكر والواعظ ذاكر والمتفكر في علم الله تعالى وجلاله وجبروته وءاياته في ارضه وسماواته ذاكر والممتثل ما امر الله به ذاكر والمنتهي عما نهى الله عنه ذاكر والذكر قد يكون باللسان وقد يكون بالجنان وقد يكون بالاعضاء وقد يكون بالاسرار والاجهار والجامع لذلك كله ذاكر كامل فذكر اللسان هو ذكر الحروف بلا حضور وهو الذكر الظاهر وله فضل عظيم شهدت به الآيات والاخبار فمنه المقيد بالزمان والمكان ومنه المطلق والمقيد كالذكر في الصلوات والحج وقبل النوم وبعد اليقظة وقبل الاكل وعند ركوب الدابة وطرفي النهار وغير ذلك والمطلق ما لا يتقيد بزمان ولا مكان ولا وقت ولا حال

والقا

ومنه ما هو ثناء على الله كما في كل واحدة من هذه
الكلمات: وهي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ومنه ما هو ذكر
في دعاء مثل ربنا لا تؤاخذنا الآية ومناجات وكذلك اللهم
صل على سيدنا محمد وهو أنفع دنيا ثانيا في القلب المنتهي من الذكر
الذي لا يتضمن المناجات لأن المناجي يشغل قلبه قرب من
يناجيه وهو مما يؤثر في قلبه ويلبسه الخشية
ومنه ما هو ذكر في رعاية أو طلب دنيوي أو أخروي
فالرعاية نحو قولك الله معي الله ناظر إلي الله رائي فإن فيه
رعاية المصلحة للقلب فإنه ذكر يستعمل لتقوية
الحضور مع الله تعالى وحفظ الآداب معه والتحرز من
الغفلة والاعتصام من الشيطان الرجيم وحضور القلب مع
العبادات: فصل النفس هي الجوهر البخاري
اللطيف الحامل لقوة الحياة والحركة الإرادية وسماها
الحكيم الروح الحيوانية وهي الواسطة بين القلب الذي
هو النفس الناطقة وبين البدن وهي المشار إليها
في القرآن العزيز بالشجرة الزيتونة

الزيتونة الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية
لازدياد رتبة الإنسان وتزكيته بها ولكونها ليست من
شرق عالم الأرواح المجردة ولا من الأجسام الكثيفة وهي
أمارة ولوامة ومطمئنة: فالنفس الأمارة بالسوء
هي التي تميل إلى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات
والشهوات الحسية وتجذب القلب إلى الجهة السفلية وهي منبع
الأخلاق الذميمة والأفعال السيئة وهي نجس العامة
وهي مظلمة والذكر لها كالسراج الموقد في البيت المظلم
والنفس اللوامة هي التي تنورت بنور القلب نورا ما قدر
ما تنبهت به من سنة الغفلة فتيقظت وبدت بإصلاح حالها
مترددة بين جهة الربوبية والخليقية وكلما صدر منها سيئة
بحكم جبلتها الظلمانية وشيمتها تداركها نور التنبيه
الإلهي فأخذت تلوم نفسها وتتوب عنها مستغفرة راجعة
إلى باب الغفار الرحيم ۞ باب المعرفة
المعرفة هي إدراك الشيء في ذاته وصفاته على ما هو به
ومعرفة الباري سبحانه وتعالى أعسر المعارف فإنه لا مثل
له ومع ذلك ففرض الله تعالى على الخلق من إنس وجن وملك
وشيطان معرفة ذاته وأسمائه وصفاته

وهي مثلثة في الحيوان وغير الحيوان . وكل موجود سوى
الله يدل بوجوده على خالقه من حيث وضعه . قال الله
تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده يشمل الانسان والملك
والحيوان والجماد والنبات والهوى والتراب والماء ومدح
الله تعالى العارفين به وذم الجاهلين به . فصل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فسبحان
الله تقديس وهو حقيقي في حقه تعالى لان التقديس
الحقيقي لا يتصور الا له . وقولك الحمد لله مشعر
باضافة النعم كلها اليه وهو حقيقي اذ هو المنفرد
بالافعال كلها تفردا حقيقيا بلا تاويل فهو تبارك وتعالى
المستوجب الحمد وحده اذ لا شريك لاحد معه في فعله
اصلا البتة كما لا شركة للقلم مع الكاتب في استحقاق
المحمدة عند حسن الخط وكل من سواه ممن يرى منه
نعمة هو تعالى مسخر لها كالقلم فهو منفرد باستحقاق
الحمد وقولك الله اكبر ليس المعنى به انه اكبر من غيره
اذ ليس معه غيره حتى يقال اكبر منه بل كل ما سواه نور
من انوار قدرته وليس لنور الشمس رتبة المعية حتى
يقال انها اكبر منه بل رتبة

رتبة التبعية بل معناه انه اكبر من ان يُنال بالحواس ويدرك
كنه جلاله بالعقل والقياس بل اكبر من ان يعرفه
غيره فانه لا يعرف الله الا الله . فصل قال صلى الله
عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيئون قبلي لا اله الا الله وقد ذكرها
الله تعالى في كتابه العزيز في سبعة وثلاثين موضعا وهي كلمة
جمعت بين النفي والاثبات والقسمة حاصرة دائرة بين النفي
والاثبات فلا يعرف ما تجري عليه هذه الكلمة الا من عرف
قيمتها كما ورد في الخبر الآتي وهو كلمة التوحيد والتوحيد
لا يماثله شيء اذ لو ماثله شيء ما كان واحدا ولكان اثنان
فصاعدا فيما من يزنها بانه مباين لها الا المعاند او المماثل وما
ولا ثم معاند ولا مماثل فذلك هو المانع الذي منع لا اله الا الله
ان تدخل الميزان فان العامة من العلماء يرون ان الشرك هو الذي
يقابل التوحيد لا ~~يتصور وجود~~ الخوارق مع وجود التوحيد

فالانسان إما مشرك وإمّا موحدٌ فلا بين التوحيد والاشراك
ولا يجتمعان في ميزان واما صاحب البطاقة فما مالت الكفة
الا بالبطاقة لانها هي التي حواها الميزان من كون لا اله الا الله
المكتوبة المخلوقة في الكتب ولو وضعت لكل احد ما دخل النار
من تلفظ بتوحيد وانما اراد الله ان يري فضلها اهل الموقف
في صاحب البطاقة ولا يراها ولا توضع الا بعد دخول من شاء
الله من الموحدين النار فاذا لم يبق في الموقف موحد قد قضى
الله عليه ان يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة او بالعناية
الالاهية وعند ذلك يوتى بصاحب البطاقة ولم يبق في
الموقف الا من يدخل الجنة ممن لا حظ له في النار وهو آخر
من يوزن له من الخلق فان لا اله الا الله البر والختام وقد يكون
عين يدها خاتمها لصاحب البطاقة .:. انتهى وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

فصل والسكينة من السكون والطمانينة قال
القاضي عياض في قوله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة
نزلت لقراءة القرآن وقيل هي الرحمة وقيل الطمانينة
وقيل الوقار وما يسكن به الانسان بتخفيف الكاف
هذا هو المعروف وحكي عن بعض اللغويين فيها
التشديد وذكر عن الفراء والكسائي وقد يحتمل انها التي
نزلت لقراءة القرآن هي التي ذكر الله في قوله فيه سكينة
من ربكم وقد قيل انها شيء كالريح وقيل خلق له وجه
كوجه الانسان وقيل روح من الله كلمهم واسرع اليهم
اذا اختلفوا عن شيء وقيل غير هذا

قال امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة ابن
الحارث بن [illegible] وحجر بن عمرو هو آكل المرار وكنيته هو ثور بن عفير قال الاصمعي واسمه
عبد الله [illegible] ابو [illegible] القيس [illegible] الكوفي [illegible]
[illegible] الاعراب [illegible] عمرو بن العلاء قال الاصمعي [illegible] الجاهلية [illegible]
[illegible] يقول الفائل [illegible]
[illegible] وخصيبة [illegible]
[illegible]
[illegible]

جمع بعرة الغزلان البيض وساحتها — ما انخفض من الأرض

ترى بعر الآرام في عرصاتها … وقيعانها كأنه حب فلفل

كأني غداة البين يوم تحملوا … لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وقوفا بها صحبي علي مطيهم … يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وإن شفائي عبرة إن سفحتها … وهل عند رسم دارس من معول

كدأبك من أم الحويرث قبلها … وجارتها أم الرباب بمأسل

ففاضت دموع العين مني صبابة … على النحر حتى بل دمعي محملي

ألا رب يوم لك منهن صالح … ولا سيما يوم بدارة جلجل

ويوم عقرت للعذارى مطيتي … فيا عجبا من رحلها المتحمل

فظل العذارى يرتمين بلحمها … وشحم كهداب الدمقس المفتل

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة … فقالت لك الويلات إنك مرجلي

تقول وقد مال الغبيط بنا معا … عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

فقلت لها سيري وأرخي زمامه … ولا تبعديني من جناك المعلل

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع … فألهيتها عن ذي تمائم مغيل

إذا ما بكى من خلفها انحرفت له … بشق وشق عندنا لم يحول

ويوما على ظهر الكثيب تعذرت … علي وآلت حلفة لم تحلل